

مُقَوِّمَاتُ
الدَّرَجَاتِ فِي النَّاسِخِ
فِي ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
مَفْهُومٌ ، وَنَظَرٌ ، وَتَطْبِيقٌ

تأليف الفقير إلى الله تعالى
سَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَهْبٍ الْفُحْطَانِي

ح) سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

القحطاني ، سعيد بن علي

مقومات الداعية الناجح.

٢٨٤ ص : ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٥ - ٥٧٩ - ٢٧ - ٩٩٦٠

١- الدعوة الإسلامية ٢- الوعظ والإرشاد

أ- العنوان

١٥/١١٨٧

ديوي ٢١٣

رقم الإيداع : ١٥/١١٨٧

ردمك : ٥ - ٥٧٩ - ٢٧ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

إلا لمن أراد توزيعه مجاناً ، بدون حذف ،

أو إضافة ، أو تجزئة ، أو اختصار ،

فله ذلك وجزاه الله خيراً .

الطبعة الأولى

شهر شعبان ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. ^(١)
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. ^(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾. ^(٣)

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لا شك أن الداعية إلى الله تعالى لا يكون ناجحاً موفقاً مسدداً في دعوته إلا بإخلاص عمله كله لله، ومتابعته لرسول الله ﷺ في كل

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢

(٢) سورة النساء، الآية: ١

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠-٧١

أموره، وبالتزامه بالصفات والمقومات التي تجعله مستقيماً في دعوته معتدلاً، لا إفراط ولا تفريط. ولا ريب أن معرفة الداعية للمقومات التي تجعله ناجحاً في دعوته من أهم المهمات؛ لأن نجاح دعوته، وفوزه برضى ربه، وتوفيقه موقوف على العمل بهذه المقومات. ومقومات الداعية الناجح متعددة وكثيرة؛ ولكني سأقتصر على ذكر أصولها وأسسها التي تتفرع منها جميع المقومات التي لا بد لكل داعية من معرفتها والعمل بها، وتطبيقها في حياته.

وهذا موضوع مهم جداً ينبغي أن يُبين ويُبرز من قبل العلماء المبرزين الذين بذلوا حياتهم وجهدهم في سبيل نشر هذا الدين وإيصاله للناس بالوسائل والطرق النافعة المشروعة؛ ولكني فوجئت بخطابٍ موجهٍ إليّ من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي. يأمرني فيه بإعداد بحث عن «مقومات الداعية الناجح»؛ ليكون من بحوث الملتقى الأول للدعاة في المملكة العربية السعودية، الذي قررت الوزارة إقامته من ٢ إلى ٦/٦/١٤١٥ هـ فما كان مني إلا أن أنفذ أمر معاليه حفظه الله ورعاه طاعةً لله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) وإلا فإني لست ممن يتصدى للقيام بأعمال واختصاص العلماء المبرزين.

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩

ثم قدمته إلى اللجنة التحضيرية للملتقى فطلبوا مني أن أختصره فاختصرته في اثنتين وتسعين صفحة، ثم قُدِّمَ لهم المختصر، وقد تأجل الملتقى إلى أجل غير مُسمّى، فأحببت أن أنشر الأصل لعل الله تعالى أن ينفعني به وينفع به من انتهى إليه.

وقد قسمت الموضوع إلى تمهيد وتسعة فصول، وتحت كل فصل مباحث، وتحت كل مبحث مطالب في الغالب كالتالي:

التمهيد : مفهوم مقومات الداعية الناجح.

الفصل الأول : العلم النافع

- المبحث الأول : أهمية العلم
- المبحث الثاني : أقسام العلم النافع
- المبحث الثالث : العمل بالعلم
- المبحث الرابع : طرق تحصيل العلم

الفصل الثاني : الحكمة

- المبحث الأول : مفهوم الحكمة، وتحت مطالبان
- المبحث الثاني : أهمية الحكمة
- المبحث الثالث : أنواع الحكمة
- المبحث الرابع : درجات الحكمة
- المبحث الخامس : طرق تحصيل الحكمة، وتحت ستة مطالب
- المبحث السادس : إنزال الناس منازلهم ومراتبهم، وتحت مطالبان

الفصل الثالث : الحلم

- المبحث الأول : مفهوم الحلم
- المبحث الثاني : أهمية الحلم
- المبحث الثالث : صور من مواقف تطبيق الحلم في الدعوة، وتحت ثلاث عشرة صورة

المبحث الرابع : طرق تحصيل الحلم ، وتحتة مطلبان

الفصل الرابع : الأناة والتثبت

- المبحث الأول : مفهوم الأناة
- المبحث الثاني : أهمية الأناة
- المبحث الثالث : صور من مواقف تطبيق الأناة في الدعوة ،
وتحتة أربع صور
- المبحث الرابع : العجلة والاستعجال ، وتحتة ثلاثة مطالب

الفصل الخامس : الرفق واللين

- المبحث الأول : مفهوم الرفق واللين
- المبحث الثاني : أهمية الرفق واللين
- المبحث الثالث : صور من مواقف تطبيق الرفق في الدعوة ،
وتحتة ثمان صور

الفصل السادس : الصبر

- المبحث الأول : مفهوم الصبر
- المبحث الثاني : أهمية الصبر في الدعوة
- المبحث الثالث : مجالات الصبر
- المبحث الرابع : حكم الصبر
- المبحث الخامس : أنواع الصبر ، وتحتة ثلاثة مطالب
- المبحث السادس : صور من مواقف تطبيق الصبر والشجاعة في
الدعوة ، وتحتة ثلاثة مطالب وتحت كل
مطلب صور
- المبحث السابع : طرق تحصيل الصبر ، وتحتة أربعة مطالب

الفصل السابع : الإخلاص والصدق

- المبحث الأول : مفهوم الإخلاص
- المبحث الثاني : أهمية الإخلاص
- المبحث الثالث : النية أساس العمل ، وتحتة ثلاثة مطالب

المبحث الرابع : خطر الرياء وأنواعه وأقسامه ، وتحتة أربعة مطالب

المبحث الخامس : طرق تحصيل الإخلاص وعلاج الرياء
المبحث السادس : الصدق ، وتحتة ثلاثة مطالب

الفصل الثامن : القدوة الحسنة

المبحث الأول : مفهوم القدوة الحسنة
المبحث الثاني : أهمية القدوة الحسنة
المبحث الثالث : وجوب القدوة الحسنة

الفصل التاسع : الخلق الحسن

المبحث الأول : مفهوم الخلق الحسن
المبحث الثاني : أهمية الخلق الحسن في الدعوة
المبحث الثالث : طرق تحصيل الخلق الحسن
المبحث الرابع : فروع الخلق الحسن وتطبيقها في الدعوة ،
وتحتة مطالب

وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا العمل مباركاً ، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي ، وأن ينفع به إخواني الدعوة وجميع المسلمين ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم موافقاً لسنة سيد الناس أجمعين ؛ فإنه سبحانه خير مسئول ، وأكرم مأمول ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المؤلف

عصر يوم الجمعة ٥/٣/١٤١٥ هـ

التمهيد: مفهوم مقومات الداعية الناجح

القِوَامُ: نظام الأمر، وعماده، وملاكه الذي يقوم به . يُقالُ: هذا قِوام الدين وقِوام الحق: أي الذي يقوم به . ويقال: فلان قِوام أهل بيته: عمادهم . ويقال: الدستور هو قِوام الدولة: أي الضابط لها تقوم عليه . ويقال: قَوْم الشيء تقويماً: أزال اعوجاجه وعدّله، وقِوَامُ كل شيء ما استقام به . . وقَوِّمْتُ الشيء فهو قويم: أي مستقيم.^(١)

فتبين من هذه التعريفات اللغوية أن مقوّمات الداعية الناجح: هي المعدّلات التي تُعدّل الداعية وتقيم اعوجاجه فتجعله: مستقيماً، معتدلاً، حكيماً، منضبطاً في كل أموره، ناجحاً في دعوته وموفقاً مسدداً، ملهماً بإذن الله تعالى .

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ٥٠٤/١٢، والقاموس المحيط ص ١٤٨٧، وغتار الصحاح ص ٢٣٣، والمعجم الوسيط ٧٦٨/٢، وجمهرة اللغة لابن دريد ١٦٦/٣، والهاذي إلى لغة العرب للكرمي ٥٨١/٣، والمنجد الأبجدي ص ٨٢١، ومحيط المحيط للمعلم بطرس ص ٧٦٤.

الفصل الأول

العلم النافع

- المبحث الأول : أهمية العلم
- المبحث الثاني : أقسام العلم النافع
- المبحث الثالث : العمل بالعلم
- المبحث الرابع : طرق تحصيل العلم

المبحث الأول: أهمية العلم النافع

العلم من أعظم المقومات للداعية الناجح وهو من أركان الحكمة ، ولهذا أمر الله به ، وأوجبه قبل القول والعمل ، فقال تعالى : ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ .^(١)

وقد بَوَّب الإمام البخاري رحمه الله تعالى لهذه الآية بقوله : « باب : العلم قبل القول والعمل » .^(٢)

وذلك أن الله أمر نبيه بأمرين : بالعلم ، ثم العمل ، والمبدوء به العلم في قوله تعالى : ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، ثم أعقبه بالعمل في قوله : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ ، فدل ذلك على أن مرتبة العلم مقدمة على مرتبة العمل ، وأن العلم شرط في صحة القول والعمل ، فلا يعتبران إلا به ، فهو مقدم عليهما ؛ لأنه مصحح للنية المصححة للعمل .^(٣)

والعلم ما قام عليه الدليل ، والنافع منه ما جاء به الرسول ﷺ ، وقد يكون علم من غير الرسول ﷺ ، لكن في أمور دنيوية ، مثل : الطب ، والحساب ، والفلاحة ، والتجارة .^(٤)

(١) سورة محمد ، الآية : ١٩

(٢) البخاري مع الفتح ، كتاب العلم ، باب : العلم قبل القول والعمل ١ / ١٥٩ .

(٣) انظر : فتح الباري ١ / ١٦٠ ، وحاشية ثلاثة الأصول لمحمد بن عبد الوهاب ، جمع عبدالرحمن بن قاسم الحنبلي ، ص ١٥ .

(٤) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٣ / ١٣٦ ، ٦ / ٣٨٨ .

ولا يكون الداعية إلى الله مستقيماً حكيماً إلا بالعلم الشرعي ، وإن لم يصحب الداعية من أول قدم يضعه في الطريق إلى آخر قدم ينتهي إليه ، فسلوكه على غير طريق ، وهو مقطوع عليه طريق الوصول ، ومسدود عليه سبيل الهدى والفلاح ، وهذا إجماع من العارفين .

ولاشك أنه لا ينهى عن العلم إلا قُطَاع الطريق ، ونَوَاب إبليس وشرطه .^(١) وقد مدح الله عز وجل أهل العلم وبين فضلهم ، وأثنى عليهم قال سبحانه : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢) ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^(٣) ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(٤) وبين سبحانه أن العلم نور لحامله والعامل به في الدنيا والآخرة : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِثْقَا فَا حَيْثُ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٥) ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾^(٦) ولهذا قال ﷺ : «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٧)

وقال : «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ ، والعشب

(١) انظر : مدارج السالكين للإمام ابن القيم ٢/ ٤٦٤ .

(٢) سورة الزمر ، الآية : ٩

(٣) سورة المجادلة ، الآية : ١١

(٤) سورة فاطر ، الآية : ٢٨

(٥) سورة الأنعام ، الآية : ١٢٢

(٦) سورة الشورى ، الآية : ٥٢

(٧) البخاري مع الفتح ١/ ١٦٤ ، ومسلم ٢/ ٧١٨ .

الكثير، وكان منها أجادِبُ أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان: لا تمسك ماءً ولا تنبت كلاءً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»^(١).

وهذا يدل على أهمية العلم للدعاة إلى الله تعالى، وأنه من أهم المهمات وأعظم الواجبات؛ ليدعوا الناس على بصيرة.

فيجب أن يكون الداعية على بينة في دعوته؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢) والعلم الصحيح مرتبط على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ لأن كل علم يتلقى من غيرهما يجب أن يعرض عليهما، فإن وافق ما فيهما قبل، وإن كان مخالفاً وجب رده على قائله كائناً من كان^(٣).

وهذا معنى كلام الشافعي رحمه الله:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث وعلم الفقه في الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشياطين^(٤)

ومقصوده - رحمه الله - بوسواس الشياطين العلوم التي تخالف الكتاب والسنة أو التي ليس فيها نفع للمسلمين.

(١) البخاري مع الفتح ١/١٧٥، ومسلم ٤/١٧٨٧.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٣) انظر: زاد الداعية إلى الله للعلامة بن عثيمين ص ٦.

(٤) انظر: ديوان الشافعي ص ١٢٤، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠/١٢٤.

المبحث الثاني: أقسام العلم

وقد قسم الإمام ابن تيمية رحمه الله العلم النافع - الذي هو أحد دعائم الحكمة وأسسها - إلى ثلاثة أقسام، فقال رحمه الله: «والعلم الممدوح الذي دل عليه الكتاب والسنة هو العلم الذي ورثه الأنبياء» كما قال النبي ﷺ: «إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ»^(١).

وهذا العلم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: علم بالله، وأسمائه، وصفاته، وما يتبع ذلك، وفي مثله أنزل الله سورة الإخلاص وآية الكرسي ونحوهما.

القسم الثاني: علم بما أخبر الله به مما كان من الأمور الماضية، وما يكون من الأمور المستقبلية، وما هو كائن من الأمور الحاضرة، وفي مثل هذا أنزل الله آيات القصص، والوعد، والوعيد، وصفة الجنة والنار، ونحو ذلك.

القسم الثالث: العلم بما أمر الله به من العلوم المتعلقة بالقلوب والجوارح من الإيمان بالله من معارف القلوب وأحوالها، وأقوال الجوارح وأعمالها، وهذا يندرج فيه: العلم بأصول الإيمان وقواعد

(١) سنن أبي داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم ٣/٣١٧، والترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٥/٤٩، وابن ماجه في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ١/٨٠، وانظر: صحيح ابن ماجه للألباني ١/٤٣.

الإسلام، ويندرج فيه العلم بالأقوال والأفعال الظاهرة، ويندرج فيه ما وجد في كتب الفقهاء من العلم بأحكام الأفعال الظاهرة، فإن ذلك جزءٌ من جزءٍ من علم الدين .

وقد أشار الإمام ابن القيم إلى هذه الأقسام بقوله :

العلم أقسام ثلاثة ما لها من رابع والحق ذو تبيان
علمٌ بأوصافِ الإله وفعله وكذلك الأسماء للرحمن
والأمر والنهي الذي هو دينه وجزاؤه يوم المعاد الثاني

والناس إنما يغلطون في هذه المسائل ؛ لأنهم لا يفهمون مسميات الأسماء الواردة في الكتاب والسنة، ولا يعرفون حقائق الأمور الموجودة، فربَّ رجل يحفظ حروف العلم التي أعظمها حفظ حروف القرآن ولا يكون له من الفهم، بل ولا من الإيمان ما يتميز به على من أوتي القرآن ولم يؤت حفظ حروف العلم، كما قال النبي ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»^(١) .

فقد يكون الرجل حافظاً لحروف القرآن وسوره، ولا يكون

(١) البخاري مع الفتح، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام ٥٥٥/٩، ومسلم في صلاة المسافرين، باب فضيلة حافظ القرآن ٥٤٩/١ .

مؤمناً، بل يكون منافقاً، فالمؤمن الذي لا يحفظ حروفه وسوره خير منه، وإن كان ذلك المنافق ينتفع به الغير كما ينتفع بالريحان، وأما الذي أُوتي العلم والإيمان، فهو مؤمن حكيمٌ وعليمٌ، فهو أفضل من المؤمن الذي ليس مثله في العلم مثل اشتراكهما في الإيمان، فهذا أصل تجب معرفته^(١) .

(١) انظر: فتاوى ابن تيمية ٣٩٦/١١، ٣٩٧ بتصرف، والفتاوى أيضاً ٧/٢١-٢٥، وقال ابن تيمية رحمه الله: «العلوم خمسة: فعلم هو حياة الدين، وهو علم التوحيد، وعلم هو غذاء الدين، وهو علم التذكر بمعاني القرآن والحديث، وعلم هو دواء الدين، وهو علم الفتوى إذا نزل بالعبد نازلة احتاج إلى من يشفيه منها كما قال ابن مسعود، وعلم هو داء الدين، وهو الكلام المحدث، وعلم هو هلاك الدين، وهو علم السحر ونحوه». انظر: فتاوى ابن تيمية ١٠/١٤٥.

المبحث الثالث: العمل بالعلم

والعلم لا بد فيه من إقرار القلب، ومعرفته بمعنى ما طلب منه علمه، وتمامه أن يعمل بمقتضاه؛ فإن العلم النافع - الذي هو أعظم أركان الحكمة التي من أوتيتها فقد أوتي خيراً كثيراً - هو ما كان مقروناً بالعمل، أما العلم بلا عمل، فهو حجة على صاحبه يوم القيامة؛ ولهذا حذر الله المؤمنين من أن يقولوا ما لا يفعلون، رحمة بهم، وفضلاً منه وإحساناً، فقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (١).

وحذرهم عن كتمان العلم، وأمرهم بتبليغه للبشرية على حسب الطاقة والجهد، وعلى حسب العلم الذي أعطاهم الله - عز وجل - لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكُتُبِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ (٢).

وهذه الآية، وإن كانت نازلة في أهل الكتاب وما كتموه من شأن الرسول ﷺ وصفاته، فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله من البينات الدالات على الحق، المظاهرات له، والعلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم، ويتبين به طريق أهل النعيم من

(١) سورة الصف، الآيتان: ٢، ٣

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٩